

شريد تائه : وعندما يرتبط هذا « الإنسان » بالإيمان يصبح « إنسانا » من نوع آخر غير الذي تعرفون ، « إنسانا » من مستوى رفيع ، « إنسانا » نموذجيا ، والاسلام لم يخلق من « إنسانه » ان يصيح « ملاكا » او ان يتجاهل طبيعته النفسية والجسدية ، وتزعاجه ورغباته ، بل لقد هدب الاسلام هذه النزعات والرغبات لما فيه خير هذا « الانسان » نفسه !! « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة » ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، واحسن كما احسن الله اليك » (٨) .

٢ - في هذه النقطة لا يستطيع الشارح ان يتجنب الوقوع في التناقض !! ففي النقطة السابقة يعيب على الفرد العربي « القبيصة المقلقة » ، وفي هذه النقطة يتهمه « بالعلق بالملموم ورفض المجهول » !؟

٣ - اما مسألة الفصل بين الكلام والمعنى فهنا غير صحيح ، فالمدارس للشمس العربي الجاهلي يجد تضاد تدور حول موضوعات ومعاني مختلفة بلغة سليمة تتناسب مع فطرتهم الطبيعية وكذلك كان الشعر بعدد الاسلام ، اذا استثنينا فترة بسيطة من ركود الادب لظروف قاهرة خارجية .

٤ - اما وصفك بان « الدين تدن اي تكرر طلسمي » فهذا ينطبق على غير الاسلام من الاديان ، لان الاسلام ليس دين طقوس وانما هو نظام شامل للحياة ، يتناول الفرد والجماعة والدولة والآخره !!

٥ - وايضا : اما اتهام شخصية العربي بأنها « تتمحور حول الماضي » وبأنه « يرفض الحداثة » .. « فالتاريخ يكذب ما زعمت » ، فالحديث الشريف الذي يقول : « علموا اولادكم فانهم مخلوقون لزمنان غير زمانكم » يصفكم صفحا . ثم ان حرية البحث والراي « بنية الوصول الى الحقيقة » متكررة في ظل الاسلام ، وفي ذلك تقول الآية الكريمة : « لا اكره في الدين » قد تبين الرشد من الغي » (٩) .

٦ - ولقد منح الاسلام اليهود والمسيحيين الحرية الكاملة في ممارسة شعائرهم الدينية ، اذ قال عليه الصلاة والسلام في معاملتهم : « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » حتى ان « يوحنا المعمدان » الذي كان طبيبا عند الامويين كان ينعم بالحرية الفكرية الكاملة في مناقشة المسلمين في عقائدهم ، وكذلك كان « يوحنا النقيوسي » المصري (١٠) .

مطابع الوفاء
تلغون : ٢٥٢٣٨٣

فاسألوا أهل الذكر

ما معنى هذه الآية : « ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا » ، وهل نفهم منها الطبقية واستبعاد فئة من الناس لغيرهم ؟

محمد ... صور .. وهذا يؤكد ان تفاوت الناس في الرزق سنة ثابتة وهذا هو ما نرى قوله تعالى « ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات » .

اما الحكمة من هذا التفاوت فقد أوضحها الله تعالى بقوله : « ليتخذ بعضهم بعضا سخريا » ، ليتخذ خير مما يجمعون .

والآية تشير الى سنة ثابتة من سنن الله عز وجل وهي تفاوت الرزق بين الناس بين القليل والوسط والكثير ، ذلك لان الرزق يتأثر بمواهب الافراد ونشاطهم ، وظروف الحياة ، وأنظمة المجتمع وعلاقاتهم ، ولذلك كان الرزق متفاوتا بين الناس منذ وجد الانسان ، وحتى في المجتمعات المعاصرة التي ترفع شعار المساواة كالمجتمعات الاشتراكية فانها لم تستطع ان تساوي في الرزق بين الناس ، ولا يزال اجر العامل يختلف عن اجر المهندس او الوزير او غيره

وليس ذلك فحسب ، بل شجع الاسلام على الاجتهاد في الراي . ويتجلى هذا في الحديث الشريف : « اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران ، واذا حكم واجتهد فأخطأ فله اجر » .

ولقد نبغ في ظل الحرية الكاملة التي كفلها الاسلام كثير من العلماء والفلاسفة منهم : ابو بكر الرازي « ٨٦٥ - ٩٢٦ م » وكان عالما كبيرا في الطب والكيمياء والطبيعة والعلوم .

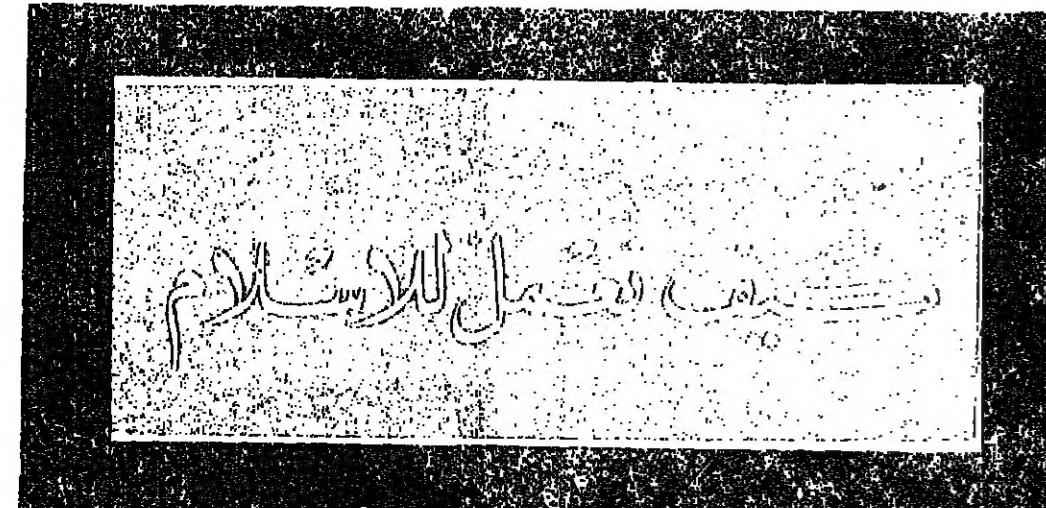
ابن سينا « ٩٨٠ - ١٠٣٧ م » الفيلسوف والطبيب والبري والمالم النفسي . الحسن بن هيثم ، الفارابي ، جابر بن حيان ، البيروني ، عمرو ابن بحر ، ابن خلدون ، ياقوت الحموي وغيرهم كثيرون .

هؤلاء الفلاسفة والعلماء العظماء استخدموا التجريب والشك وحرية البحث المطلقة حتى وصلوا الى الحقيقة ، واكتشفوا من امور العلم والفلسفة الشيء الكثير ، في حين كان العلماء في اوربا يضطهدون ويعذبون ويقتلون حزقا ومنهم العالم الطبيعي « برونو » الذي حكمت عليه الكنيسة بالوت لانه قال بتعدد العوالم ، واشترطت في تنفيذ الحكم عليه ان لا تراق قطرة من دمه اي ان يحرق حزقا ، ونفذ الحكم فيه ، وكذلك قتل العالم الطبيعي « جاليليو » لانه كان يعتقد بدوران الارض حول الشمس !! ويذكر عدد الذين عاقبتهم الكنيسة في ذلك الوقت بسبب افكارهم العلمية بثلاثين الفا !!

٨ - سورة القصص ، الآية ٧٧ .
٩ - سورة البقرة ، الآية ٢٥٦ .
١٠ - نشأة الفكر اللاتيني في الاسلام (الدكتور علي سامي البشر - ص ٥٥) .

الشهيد

أرسلانية . فكرية . نصف شرعية



العدد الخامس - السنة السابعة - ٢ رجب ١٣٩٢ الموافق اول آب ١٩٧٣

الدعوة الإسلامية هي المصنوع بأحداث افغانسان
مصالح القوى العالمية نفت على تصفية النظام
وقدر الدعوة الإسلامية ان لا تنمو الا في حوالكبت

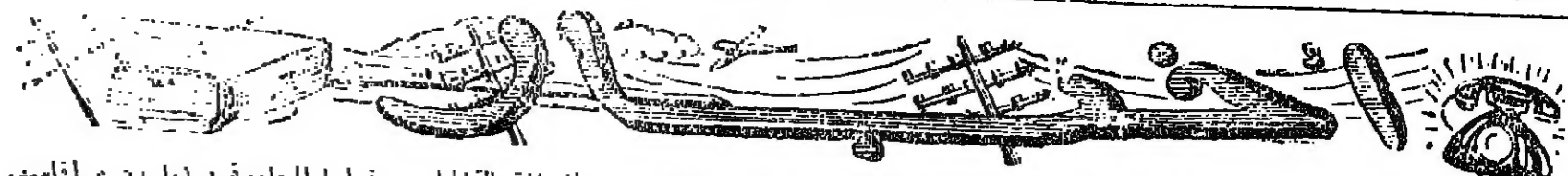
انها فتنة .. فهل من مدكر ؟!



الأمة التي تسكن
حول الأقصى

لا بد أن تكون طاهرة
ظهير المسجد
والأبعث الله من يؤمنها

الاسلام ومشكلة إعادة بناء النعائم
صحيح ان محاولات جزئية للإصلاح التربوي تم اجراؤها
غير ان النظر التعليمية الوصية ما زالت بعيدة عن الاسلام



مطلب المشاركة والبيان الوزاري

لتشاي المشاركة والحرمان الطائفي بلمسات خفيفة وبكلمات معدودة لا توحى بأن الدولة جادة في إعطاء هذا الموضوع حقه . وقد عكفت اللجنة المركزية للهيئات الإسلامية في بيروت

إذاعت الحكومة اللبنانية الجديدة بيانها الوزاري ، وقد تعرض البيان

كيف نعمل للإسلام

للاستاذ فتحي يكن

« الحلقة الأولى »

(وجوب العمل للإسلام)

المعمل للإسلام ... لايجاد الشخصية التي تتمثلها عقيدة وإخلافا .. لايجاد المجتمع الذي يلتزمه فكر وسلوكا وعلاقيا .. لايجاد الدولة التي تطبقه شريعة ، وتحمله دعوة هادئة لإقامة الحق والعدل في العالمين .

هذا العمل وما يحتاجه ويتصل به ويتفرع عنه ويتطلبه واجب إسلامي شرعي كأي واجب آخر لا يسقط حتى تقوم السلطة التي تتولى القيام بهذه المسؤولية وترعى شؤون المسلمين ..

وما دامت هذه السلطة غير موجودة ، فكل تقصير من الممارسين أو فعود من المسلمين هو في ميزان الإسلام أثم لا يرفعه إلا المبادرة السريعة للنهوض بتكاليف العمل الإسلامي .

ان مما يؤكد وجوب العمل للإسلام وأنه تكليفي وليس تطوعيا كون وجوبه يقيني من عدة وجوه :

الأول : وجوبه مبدا

لنعمل للإسلام واجب مبدا ، لانهما تكليف الله للبشر جميعا ، للانبياء والمرسلين أولا ، ثم للناس اجمعين حتى يرث الله الأرض ومن عليها بديل قوله تعالى : « والعصران الإنسان لني خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » وقوله : « يا ايها النبي بلغ ما أنزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته » وقوله « ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » .

والسنة المظهرة تدخر بما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم من احاديث تخص على الدعوة الى الحق ومكافحة الباطل منها قوله صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده » فسان لم يستطع فعله ، فان لم يستطع فليقلبه ، وذلك اضعف الإيمان . وليس وراء ذلك حجة خردل من إيمان « وقوله « يا ايها الناس ، ان الله يقسول لكم ، مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا احيى لكم ، وتساوون فلا اعطيكم » وتستصروني فلا انصرم » وقوله « اذا رايت امتي تخاف ان تقول للظالم يا ظالم فقد نودع منها » .

ثانيا : وجوبه حكما

والعمل للإسلام واجب حكما لان تعطل حاكمية الله في الأرض ، وهيمنة الظلم والتشريعات الوضعية على المجتمعات البشرية يفرض على المسلمين العمل لإقامة المجتمع الإسلامي واستئناف الحياة الإسلامية ، وتعميد الناس لله في معتقداتهم وأخلاقهم ونظمهم ، بديل قوله تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » وقوله « فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول » وقوله « وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه السلي الله » وقوله « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون ذوقوا عذاب الطغاة - وفي اية الفاسقون » .

فاذا كان تحقيق المجتمع الإسلامي والحكم بما أنزل واجبا بذاته فيصبح العمل لإقامته واجبا حكما بديل القاعدة الشرعية « ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب » .

ان معظم الاقطار الإسلامية - ان لم نقل كلها - تحكم بانظمة وضعية هي خليط من تشريعات رومانية ويونانية وفرنسية وغيرها ، والنظم الاقتصادية السائدة في هذه الاقطار هي الرأسمالية والاشتراكية معا

قارنا المجاورة . كما يحرم انفسهم اي اتصال من طريق المراكمة او عن اي طريق آخر مع أي شخص فسي المتلفة لانه - كما دالت السلطات - يخشى من ان نشاطاتهم قد سبقت الى توتر او اضطرابات لغوية او طائفية .

الاستاذ فتحي يكن

عقد في مدينة سبعاثون بباراديش اجتماع نسائي حضرة - إلى الذي امرأة ملية لدراسة الحقوق الشخصية الإسلامية . وكان من موايا الاجتماع ان مداولته جرت كلها تحت اشراف النساء المتحجيات .

واكد المؤتمر ضرورة التمسك بقانون الاحوال الشخصية المعمول به وعدم ادخال اي تعديل عليه . واستنكر اتجاه بعض نواب المارضة الراس الى تعديل القانون . وايد المؤتمر توصيات مجلس الاحوال الشخصية الإسلامية .

وسيعقد هذا المجلس اجتماعا آخر يخبره كبار الرعايا المسلمين في الهند .

يجعل العمل للإسلام لهدف الكيانات التجارية واستئناف الحياة الإسلامية فريضة عين على كل مسلم حتى تعود للإسلام القيادة والحكم .

ثم ان كثيرا من الواجبات الشرعية يتوقف تنفيذها وممارستها على اقامة خليفة او امام وهذا بالتالي مرتبط بوجود سلطة إسلامية . فكل التشريعات المتعلقة بالنظام الإسلامية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كسائر التشريعات المتعلقة بالحكم والحقوق والسلم والحرب والجهاد والصالح والمأمارة .. هذه وغيرها من جرائب التشريع الإسلامي لا يمكن تنفيذها الا عن طريق دولة تقوم على اساس الإسلام .

ثالثا : وجوبه ضرورة

والعمل للإسلام واجب بالضرورة لمواجهة تعديات الممر ومؤسسات اعداء الإسلام ، لوقف الانحلال المادية والذخيرة الاقتصادية التي تهدد الوجود الإسلامي بالاستئصال والافناء ..

ان نظرة متفحصة سريعة على الأوضاع التي تعيشها اقطار العالم الإسلامي تؤكد ضرورة قيام مجابهة إسلامية ، بل تجعل القيام بذلك واجبا تكليفيا شرعيا لا يجوز التهاون فيه ..

فهناك اقطار من العالم الإسلامي تشكو من سيطرة غير المسلمين عليها وتحكمهم فيها كفلسطين وكشمير وأذربيا وقبرص وبخارى وسمرقند وغيرها .

وهناك اقطار إسلامية تشكو من تسلط اقلية طائفية حاكمة على شعبها وتحكمها في رقاب المسلمين بقوة الحديد والنار ..

وهناك اجزاء أخرى من العالم الإسلامي تشكو من تسلط احزاب يسارية او يمينية عليها وتحكمها في مصائر المسلمين . كما تعيش اجزاء أخرى صراعا دمويا رهيبا من جراء التصادم والتنافس بين قوى اليمين واليسار على الحكم فيها ..

وفضلا عن هذا وذلك فان كل الاقطار الإسلامية تعيش حالة ضياع ، حالة فوضى .. فوضى سياسية ، فوضى اجتماعية ، فوضى اقتصادية .. تعيش تدمورا مريعا في الاخلاق والقيم ، في الافكار والمعتقدات ..

كل ذلك وغيره مما يؤكد وجوب العمل - ولو بالضرورة - لمواجهة هذه التحديات التي يواجهها الإسلام سواء من الاستعمار والقوى الدولية في الخارج او من عملاء وزبائنه والمعاونين معصي فسي الداخل (وقادروهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) .

الدعوة الإسلامية هي المفصود بأحداث افغانستان

مصالح القوى العالمية التفت على تصفية النظام

وقدر الدعوة الإسلامية أن لا تنحصر في حواكيت

سكنت عن جريمة اغتيال الاستاذ برهان الدين جاهر محرر جريدة « كيهج - الفجر » الإسلامية في وضع النهار وطبعت معالم الجريمة .. كسل ذلك ارضاء للاقتصاد انساني ، لكن كل ذلك لم يكن يرسي الشيوعيين ، وكان لا بد من ان يقر لهم مجال العمل ، لانه لما اخل الميدان للصراع الفكري الحبر بين الاسلام والشيوعية ظهر الاسلام كأكبر قوة في حياة الشعب الافغاني ، والشباب التفت على وجه الخصوص

، وهكذا التفت مصالح العملاقين ، وكان الإسلام هو المقصود . وليس المهم هو ولاء النظام الجديد ، لكن المهم هو انه سيكون كفيلا بان يضرب الحركة الإسلامية الفتية ، وكان قدر هذه الحركة في كل مكان ان لا تنسأ الا في جو الضغط والارهاب ، وان لا يتشرف بالانضواء تحت لوائها الا من قصد وجه الله وحده ، مجردا حتى مما يزوه به المنتصرون . وهذه سنة الله في دعوته وهي لم ولن تتخلف « الم . احسب الناس ان يتروا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » .

وكان الصدام الثاني في ٢٠ حزيران ١٩٧٠ حين تصدت مجموعة صغيرة من المسلمين لجموع الشيوعيين المسلحين ، وكان اول تصادف جماهيري مع الطلاب المسلمين ، إذ انقضت اليهم جماهير غفيرة من المواطنين واستطاعوا ان يوقعوا هزيمة منكرة بالشيوعيين وان يصيروا ١٧٠ منهم بجراح مما زال اصحابها الى الان في المشافي .

وبعد مدة حاول الشيوعيون الصينيون « شولا جاويد » ان يداروا ارفاقهم قتل منهم واحد وجرح كثيرون ، وذلك في مهاجع الطلبة بالجامعة . وبعدها قلص نفوذ الشيوعيين بين الطلاب وانكسرت حركتهم ، ولم يعودوا يجراون على التصدي للطلاب المسلمين ولا حتى مجرد الخروج في مظاهرة عادية في الشارع .

وفي انتخاب مجلس طلبة الجامعة للعام الدراسي التالي نال المسلمون ١٠ مقعدا من اصل ١٥ والبقية كانت من نصيب الشيوعيين والمسيحيين .

ولم تقصر الدولة البني التصدي للمد الإسلامي ، لقد كانت دائما تحظر مظاهرات المسلمين وتحجهم ، وكانت تعتقل اعدادا كثيرة من المسلمين بعد كل مظاهرة وتطويق سراج الشيوعيين ، وحتى الان لا يخرج من المعتقل هناك مجموعة من المسلمين قيد الاعتقال ، ولقد هجمت الحكومة في ايجادها الى حد انها

الفئة الوالية لكل منهما على الحركة الشيوعية وبالتالي على البلد كله .

لكن عنصرا جديدا في الميدان برز عام ١٩٦٧ ، فقد تشكلت اول نواة إسلامية حية في الوسط الطلابي تربت على الزاد الفكري من كتب الاستاذ المودودي . وسيد ومحمد قطب وسواهم من كتاب الحركة الإسلامية ، وبدأت تمارس نشاطا ملحوظا في الجامعة ، وكانت تنسخ بيانها باليد في الليل وتوزعها سرا على الطلبة والبيوت . وترعرت هذه الحركة الوليدة وامتدت جلودها في الجامعة ، وكان لا بد ان تخوض صداما مبكرا مع الشيوعيين بحكم سيطرتهم على النشاط الطلابي ، وكان اول صدام مكشوف عام ١٩٦٩ حين بلغ عدد قواعد هؤلاء خمسة الاف طالب تقريبا وحققوا نصرا كبيرا على الشيوعيين ، واستطاعوا ان يمتدوا الى كافة انحاء البلاد بعد ان كانوا في اطار القاعة فقط .

وكان الصدام الثاني في ٢٠ حزيران ١٩٧٠ حين تصدت مجموعة صغيرة من المسلمين لجموع الشيوعيين المسلحين ، وكان اول تصادف جماهيري مع الطلاب المسلمين ، إذ انقضت اليهم جماهير غفيرة من المواطنين واستطاعوا ان يوقعوا هزيمة منكرة بالشيوعيين وان يصيروا ١٧٠ منهم بجراح مما زال اصحابها الى الان في المشافي .

وبعد مدة حاول الشيوعيون الصينيون « شولا جاويد » ان يداروا ارفاقهم قتل منهم واحد وجرح كثيرون ، وذلك في مهاجع الطلبة بالجامعة . وبعدها قلص نفوذ الشيوعيين بين الطلاب وانكسرت حركتهم ، ولم يعودوا يجراون على التصدي للطلاب المسلمين ولا حتى مجرد الخروج في مظاهرة عادية في الشارع .

وفي انتخاب مجلس طلبة الجامعة للعام الدراسي التالي نال المسلمون ١٠ مقعدا من اصل ١٥ والبقية كانت من نصيب الشيوعيين والمسيحيين .

ولم تقصر الدولة البني التصدي للمد الإسلامي ، لقد كانت دائما تحظر مظاهرات المسلمين وتحجهم ، وكانت تعتقل اعدادا كثيرة من المسلمين بعد كل مظاهرة وتطويق سراج الشيوعيين ، وحتى الان لا يخرج من المعتقل هناك مجموعة من المسلمين قيد الاعتقال ، ولقد هجمت الحكومة في ايجادها الى حد انها

مما حمل كلتا القوتين اللتين تقفان وراء المؤسسات التبشيرية او الشيوعية العالمية على ان تفكر جديا في ازالة النظام الافغاني الحاكم والاتبان بنظام آخر يضمن مصالحها . ولندا بالمصالح التبشيرية الغربية فقد مارست مؤسسة تبشيرية امريكية لعبة مكرة في محاولة منها للنفاذ الى البلاد وكسر طرق صمودها الذي ندر نظيره في العالم . إذ تقدمت مؤسسة امريكية « انسانية » بطلب الى الحكومة الافغانية للسماح لها بانشاء مركز لرعاية العميان ، وعقدت اتفاقية مع الحكومة الافغانية لتأسيس هذا المركز في كابل بشرط ان لا يباشر افراد المؤسسة اي نشاط سياسي او تبشيري ، لكنهم طلبوا بحكم كونهم متدينين « ا » ان يسمح لهم بان يخصصوا غرفة واحدة في المركز لإقامة طقوسهم الدينية .

وبالرغم من انهم كانوا اول الامم في افغانستان كانت الفطرس الثاني في العالم - بعد السعودية - الذي لا يسمح بمباشرة نشاط تبشيري على ارضه . كان هذا ما تردده ارساليات التبشير العالمية وما تدعو للعمل على تخفيه . ولقد كانت الحكومة الافغانية - على انحرافاتها - تعتبر نفسها دولة إسلامية وترفض السماح بأي نشاط تبشيري سري او علني بأي صورة من الصور . هذا جانب من الواقع الافغاني لنا اليه عودة .

وكانت افغانستان بحكم مجاورتها للاتحاد السوفييتي تعتبر خاضعة لنفوذ الدولة الكبرى بما تملكه من نفوذ ومن امكانات ضخمة . وكانت الحركة الشيوعية تعتبر افغانستان مجالا حيويا لنشاطها ، وقد كان الشيوعيون يسيطرون على جميع مجالات النشاط في البلد .

وفي الجامعة ، وفي الثانويات ، وفي قطيع الشباب عموما ، كان الشيوعيون هم قادة الرأي العام وبصوته المير . فالظواهرات لا تخرج الا اذا قادها الشيوعيون ، واتحادات الطلبة يمكنها بيد منحن جديد ، ووسائل الاعلام يسيطرون عليها بحكم كون العناصر المثقفة والمخرجة تدرب لهم بالولاء التنظيمي او الفكري . وكانت الاموال تتدفق عليهم من الاتحاد السوفييتي ونفوذهم يعمهم ويلزم الحكومة بان تعتبرهم الطلائع المدلل الذي لا يذله ظلمة . هذا الواقع الذي كان يسود افغانستان حتى عامين خاضعين لتغير في الفترة الأخيرة .

والجذرات الغنية لظلمة سيطرة الشيوعية كانتا تتقدم باضطراب في اوساط الشباب المثقف وتحتل مركزا متزايدا في كل مجال . استمر هذا حتى بعد ان انشق الشيوعيون وبرزوا ولازمهم بين موسكو وبينهم ، وقد أدى هذا الى تنافس من كبريا الحزبين في اطار الاتحادات الطلابية والجهزات الفنية لظلمة سيطرة

العالم الإسلامي كله تحكمه ضوابط واحدة وتتحرف به قوى موحدة وتستوعب اتجاهاته الفكرية والسياسية خطة لا تكاد تختلف من قطر لآخر . فالاسلاميون ينبغي ان لا يصلوا الى مراكز التأسيس ، والاتجاهات المخربة التي تصف بعقيدة المسلمين من تبشير او الحاد او تحلل فكري او سلوكي ، كل ذلك ينبغي ان يترك له المجال فيحيا في طول العالم الإسلامي وعرضه ، واذا برزت عوائق امام اي من هذه الاتجاهات فلا بد ان يستعمل « البسترو » عصاه ليضبط ما يتصرفه عزفا نشازا مخالفا لما تريده اليهودية العالمية ومخالفا للنقد في العالم الحديث .

وما حدث مؤخرا في افغانستان لا يخرج عن هذا الاطار ، بل هو استجابة طبيعية لما كانت تهيشه الأحداث لهذه القطر العزيز . فحين

المعلوم ان افغانستان كانت الفطرس الثاني في العالم - بعد السعودية - الذي لا يسمح بمباشرة نشاط تبشيري على ارضه . كان هذا ما تردده ارساليات التبشير العالمية وما تدعو للعمل على تخفيه . ولقد كانت الحكومة الافغانية - على انحرافاتها - تعتبر نفسها دولة إسلامية وترفض السماح بأي نشاط تبشيري سري او علني بأي صورة من الصور . هذا جانب من الواقع الافغاني لنا اليه عودة .

وكانت افغانستان بحكم مجاورتها للاتحاد السوفييتي تعتبر خاضعة لنفوذ الدولة الكبرى بما تملكه من نفوذ ومن امكانات ضخمة . وكانت الحركة الشيوعية تعتبر افغانستان مجالا حيويا لنشاطها ، وقد كان الشيوعيون يسيطرون على جميع مجالات النشاط في البلد .

وفي الجامعة ، وفي الثانويات ، وفي قطيع الشباب عموما ، كان الشيوعيون هم قادة الرأي العام وبصوته المير . فالظواهرات لا تخرج الا اذا قادها الشيوعيون ، واتحادات الطلبة يمكنها بيد منحن جديد ، ووسائل الاعلام يسيطرون عليها بحكم كون العناصر المثقفة والمخرجة تدرب لهم بالولاء التنظيمي او الفكري . وكانت الاموال تتدفق عليهم من الاتحاد السوفييتي ونفوذهم يعمهم ويلزم الحكومة بان تعتبرهم الطلائع المدلل الذي لا يذله ظلمة . هذا الواقع الذي كان يسود افغانستان حتى عامين خاضعين لتغير في الفترة الأخيرة .

والجذرات الغنية لظلمة سيطرة الشيوعية كانتا تتقدم باضطراب في اوساط الشباب المثقف وتحتل مركزا متزايدا في كل مجال . استمر هذا حتى بعد ان انشق الشيوعيون وبرزوا ولازمهم بين موسكو وبينهم ، وقد أدى هذا الى تنافس من كبريا الحزبين في اطار الاتحادات الطلابية والجهزات الفنية لظلمة سيطرة

عبد الشهاب السبتي

مدينة حلب بسوريا الاستاذ عبد القادر السبتي نقيب المحاسبين سابقا .

والذا كانت الشهاب قد تالفت النمي وهي تحت الطبع فانها تعد بان تفي هذا الراحل الكريم بعض حقبة في العهد القادم ان شاء الله . فلهذا كان يرحمه الله استاذ جليل وثقافة اسلامية فتية رغم رغبته وكشعر بسنة . وقد كان انسانا موسوعيا عمل في حقل الدعوة الإسلامية فتح طلائعها الاولى في سوريا ، وكانت صلة القربة بينه وبين القادسيين . وفيه الله وجه العمل للدعوة الإسلامية بعد وفاته خير العاضد من وراء ان يلم امله واخره حيان القادسيين

الحصار.. والمفاصلة

كان الحصار مرحلة أساسية في تكوين الدعوة الإسلامية ورجالها ، والكلام عن الحصار الآن قد يكون سابقا لأوانه في بعض أقطار الدعوة ، ولكنه في أوانه في أقطار أخرى ، ومتاخرا عن زمانه في الأقطار التي نفضت فيها الدعوة ، وتعيش الآن مراحلها الأخيرة من النضج التام أن شاء الله .

والحديث عن موضوع الحصار يبدو شائكا جدا ، ويعود قسم كبير من صعوبة الحديث لأسباب خارجة عنه ، وعلى رأسها طريقة الناس في التعامل مع الكلمات ، فالتناس في هذه الأيام يعيشون بانطباعات خاصة ، يلهون من خلالها كل ما يقرأون أو يسمعون ، وتمسر الآن بغاطري صور كثيرة لشباب من مستويات مختلفة عندما كان يطرح مثل هذا الموضوع : « أن الحصار في شعب أبي طالب كان درسا ضروريا في تربية أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وإذا شئتم أن تكونوا رجلا حقيقيين لدعوة حقيقية فعليكم أن تستعدوا من الآن لتلقي الدرس الأخير في معتقلات انكم » . فوجئت بالسؤال : وهل ينبغي سائكن حتى نمارس هذا الدرس الأخير ؟ أو يسأل آخر : ولكن كيف نستطيع أن ندفع بالنفس لتلقي الدرس الأخير ؟ وثالث يريد أن يبدو أكثر فهما فيقول : هذا استسلام وتواكل ، أنك تريد منا أن نبقي قاعدتين حتى نؤخذ ، ولن نؤخذ ما دنا على هذه السحال ، وبالتالي فإنك تريد منا ألا نعمل !!

ولست ادري ماذا سيكون موقف هؤلاء لو كان أحدهم مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أخبره ورقة بن نوفل بأن قومه سيخرجونه وكان ذلك في أول أيام الوحي ؟ لقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوءة ورقة فلم يرد على أن قال : أو مخرجي هم ؟ وسمع الجواب ورسم في ضميره ، ولكنه لم يقنع في بيته ينتظر أخراج قومه له ، بل تصرف في كل لحظة من حياته الكريمة كما كان يجب أن يتصرف لو أنه لم يعلم نبوءة أخواجه على الإطلاق .

وهكذا يجب أن يكون رجس الدعوة ، فهو يستطيع أن يتنبأ ببعض المستقبل « بناء على رؤيته » بسنة التاريخ « دون أن يفك ذلك من عهده » بل أن تنبؤه مهما كان متشابها فإنه يعطيه دفعة وروحاً جديدة يستطيع بها على قابل الأيام . ومن هذا أنك سأتكلم عن الحصار والمفاصلة التي عاشها رسول الله صلى الله عليه وسلم . المسلمون معه في مكة قبل الهجرة .

وهذا يلقي ضوءا على توقيت الحصار ، فالحصار يكون عندما تصبح الجماعة الإسلامية خطرا حقيقيا على المجتمع الجاهلي ، وما الحصار إلا تعبيراً عن رد فعل الجماعة تجاه الجماعة الإسلامية ، ولكن هذا الإنفعال اضطرار بقية جاهلية معينة حانت بين الجماعة وبين انقاء الجماعة المسلمة ، فليجاء الجاهليون لتحديد الجماعة الإسلامية ومحاصرة حركتها ، بوضعهم في شعب أبي طالب أو في معتكلات الاعتقال ، ولا فرق بين الاعتقال وتكلمها بطلق من بعض المصلحين ويتنمى إلى نفس النهاية ، بطلق من معتكلات الجاهلية القردة ويتنمى إلى انعام تكوين الجماعة المسلمة وسيل شخصيتها بعيدا عن التيارات الخاطئة .

ومن ثم فإنه ليس لنا من الأمر شيء ، بل علينا أن نعمل ونعمل وبجله النشاط دون أن نسال : في أية مرحلة نحن ؟ وكه بقي علينا لنصل مرحلة الحصار ؟ فإن زمن الحصار يتحدد بمعادلة دقيقة ، يعرفها ضمير الشعب المحيط بالجماعة المسلمة ، فالحاسة الجاهلية للجاهلية هي التي تحدد الأمر ، وهي التي تعرف مقدار خطر الجماعة المسلمة ، فمنها تحس الجاهلية أن الجماعة المسلمة قد أصبحت خطرا على وجودها ومصالحها تحرك للقتال عليها ، فتجد نفسها محاطة بقيمها التي تؤمن بها فتكتفى بحاصرة الجماعة المسلمة لتحويل بينها وبين الأضرار بالمصالح الجاهلية العاجلة .

وعندما لا تكون الجماعة المسلمة خطرا ظاهرا على الجاهلية ، فإن عليها أن تعمل بجد ونشاط ، وأن لا تجلب انتباه الجاهلية إليها بالصراخ الذي لا يجدي حتى لا تقوم الجاهلية بمحاصرتها قبل الوقت اللازم ، فيؤدي الحصار إلى نتائج فاسدة . وفي شعب أبي طالب تربي المسلمون على عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيا من النبع التبع الصافي غير مختلط بسوء . وقبل الحصار كان القرن يتنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلمه المسلمين ، ويعلمهم تطبيقه والعمل به ليكون القرآن خلقا وحياء ، ومهما بلغ التزام المسلمين بتنفيذ أوامر الله ، خاصة الخلقية منها ، فإنه سيقبى للجاهلية أثر في نفس المسلم وفي خلقه ، ومهما أحس المسلم دينه ، ومهما أوتي من قوة إرادة ، فإن لوجوده في بيئة جاهلية أثر في مشاعره وقيمه .

لذا كان الحصار فرصة للتربية تحت إشراف النبي صلى الله عليه وسلم بعيدا عن أي تأثير جاهلي ، فالنبي هو المعلم والقرآن هو المنهج وأخوة الإسلام هم كل المجتمع ، ولو لم يكن للحصار من وظيفة سوى هذه لكفاه ميسرا لأن يكون . والممارس للدعوة بذلك أهمية هذه الناحية في صنع الإنسان وصياغته ، كثيرا ما يسلل شباب مسلمون من مشاكل يواجهونها بسبب وجودهم في مجتمع جاهلي ، ولا يوجد لها جواب على تربية حثثانه على سيئاته ، أما في الحصار فلا يوجد إلا المسلمون المتفوقون على الإسلام طائفا ، والقرآن منهجهم والوجدان الضادق ، فيسهل التطبيق ويسهل العمل ، ويعود الإنسان أخلاقا ، فأن وجدناهم في هذا مجتمعهم يصبح القرآن جزءا أساسيا من حياتهم ، بل يصبح المسلم قرآنا يعيش على الأرض ، وكلما طالت مدة الحصار تبيحت أخلاق القرآن في النفس أكثر ، وبالتالي يتسبب التنازل فيها جميعا أن لا يتسبب

مستجيلا . وفي الحصار لا يلتقي إلا الصادقون المخلصون الذين اختاروا الإسلام رغم الغدا ، واختاروه على الأهل والعشيرة وعلى كل المصالح الشخصية القريبة والبعيدة ، بل اختاروه رغم اليأس المطلق ، وكان ارتباطهم بالإسلام مثالية وجيا فاق كل حب ، فهم لا يملكون شيئا سوى رضى الله الذي آمنوا به بالنيب . وطال عليهم الزمن فما ازدادوا إلا إيمانا وعزما على المضى حتى الموت دونما أمل بنصر أو بكسب دنوي على الإطلاق .

بمثل هؤلاء الربانيين يبدأ الحصار ، وللمعلم يكون التعليم النبوي الكريم والرعاية الإلهية ، وكان البشرية بل الكون كله لم يعد إلا هؤلاء الرجال والنساء القلائل الذين اختاروا الله على كل ما في الأرض والسماء . وعندما يكون مجتمع الحصار من مثل هؤلاء ، ويتربى على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، أي أن كل يوم من السنة يستقر على الإنسان ثلاث مرات ، فإن أية فكرة قديمة مرتبطة برمان ستزول بالتعليم أن لم تزل بالنسيان في مدرسة ليس فيها من مرب غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا منهج غير القرآن . وأعمال الحياة كلها مهما بلغت من الندرة فإنها

للاستاذ علي راضي

ستمارس ولو مرة واحدة للمسلم الواحد خلال هذه السنوات الثلاث ، وستمارس هنا على الطريقة الإسلامية وعلى يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمامه . كل هذا عدا عن الصبر على الجوع والعري الذي لحق بالمسلمين في حصار الشعب . ثم تخرجوا من مصنع الإنسان المسلم بعد ثلاث سنين ليجدوا مجتمعا غير الذي تركوه ، فهم قد أصبحوا ربانيين تماما خلقا ونصورا وعقيدة . والمجتمع الذي تركوه لم يعد على حالة التدهور ، فإن المجتمعات الجاهلية في مراحلها الأخيرة تصف بسرعة التغير نحو الفساد والانحيار في الإنسان والحياسة . وهب أن المجتمع الجاهلي لم يتغير . فإن المسألة بين الجماعة المسلمة والمجتمع الجاهلي قد أصبحت واسعة وأصبح اللقاء مستحيلا ، فما أذن السبي مفاضلة كاملة حقيقية بين المجتمع المسلم والجاهلية من حوله ، حتى لم يكن لفرق الحياة مع الفريق الآخر وأخذ ينظر في التضامن منه بآلية وعقيدة ذاتية . بل نحن هذه المفاصلة في وقتها وبعد وجود سرورها ، فربما لا يتطرق إلى الصلابة في الحصار . وبالتالي يتسبب التنازل فيها جميعا أن لا يتسبب

الحضارة.. بين التوحيد والشرك

للاستاذ عصام العوف

لا يتضمن الاستحالة . وكذلك لا أحد يستطيع أن يختصر إسلامنا بفلسفة صغيرة ، كان يقول مثلا : الإسلام يعتمد على المساواة لان الاستطراد سيقوده ان تفسير المساواة من مكان آخر ، بفكر الإسلام ويعد وجوده . بل ان الإسلام هو الدائرة الفكرية - العملية التي رسمها محمد صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة يوحى من ربه رب العالمين . هو الإيمان بالله ورسوله . هو سر اندفاع الناس . ليس للإسلام فكرة مثالية او عالم وهمي يقتضى عنه ، بل هو واقعي ، يتحدى المشاكل ويجد حلولها . وحسب محمد والتفاني بطاعة الله هما البرر لسباق المؤمنين في قبول هذا الجبل . وليس من القدرة في شيء ان نجد الحل الصالح ، لكن ان نجعل الناس

تلك هي الراسمالية . خسرت العدالة ، وفرق الانسان في لجع الدماغ . الالهة المتعددة فرقت الناس ، تقاسمهم القادة والمفكرون وامتلأ العالم بالأحزاب والتعصب . ولعلنا الفوضى نفسها . عالم وهمي يعيش في خاوطرنا ، الحرية العدالة المساواة ، نريد تحقيقه . أمنية غالية ، لكنها بعيدة او مستحيلة . مجتمع مثالي . نعلم به ، نفكر فيه ، ما زال في أوهامنا . أنه الوهم الذي يتراءى للحضارة القريبة . اما اذا لفطنا انظارنا نحو الشرق ، فإننا سنجد عالما مختلفا جدا .

تعددت الالهة . أصبحوا ثلاثة ، او هم أكثر من ذلك اذ أن جبال البيروني جعل أحدهم أربعة لو شاء أربعة من الناس . عصرنا الحديث . يختصر فهم أي مؤسسة - اقليمية او قومية او عالمية - تتحدث باسمهم . والناس في أحاديثهم اليومية ، على موائل الطعام ، وفي ليالي السمر ، يذكرونها بتحد عجيب . كل عمل أو قول له سبب . وكل سبب يرتفع في عالم الأسباب والمسببات ، ليصل في النهاية اليهم . يشذ أذن نفسه بهم ، ويساعدونه في الدخول إلى قلوب الناس ! أنهم كل شيء في عصرنا الحديث . هي مفاهيم ثلاثة ، تخوض في أحاديثنا ، وبين كلماتنا منذ زمن طويل .

ثلاثة متصلون ، بشكل دائرية ، وضح محيطها منذ زمن اليونان . ومنذ ذلك العهد والفلاسفة يوسعون أو يضيقون من أجواء تلك الدائرة . وحتى اليوم ، ما زالت هذه المفاهيم قابلة للجل ، موجودة في عالم غير عالمنا ، وليس بإمكان أحد انزالها إلى واقعنا . وكما يقال تحرك ولا تحرك اذن فهي الالهة . اما سر قوتها . . . فهو اندفاع الناس من حولها اما فكرا فهي على شفير الهاوية هاوية اللامعقول ! من هنا لم يتحدث بعد عن : الحرية والعدالة والمساواة . ثلاث نقاط هامة . . . في محيط خيالي واضح ، كل منها هدف بحد ذاتها ، والباقيتان سيذلان لها : الحرية الناجمة من هذه الدائرة التي اخترعها خيالنا ؟ واقع الانسان ، وجود القوي والضعيف . وبالحرية : يخسر الانسان ، وتبوء الحرية . وهنا لا بد ان نردم الهوة بين القوي والضعيف لنجا للمساواة ، نرسلها للمجتمع ، وينادي الناس بها . ولكن أنى للقوي المميز ان يتنازل من قوته بل عن فطرته يخسر المساواة أمام واقع القوة . لنجا لوقف عادل بين القوي والضعيف

تلك هي الراسمالية . خسرت العدالة ، وفرق الانسان في لجع الدماغ . الالهة المتعددة فرقت الناس ، تقاسمهم القادة والمفكرون وامتلأ العالم بالأحزاب والتعصب . ولعلنا الفوضى نفسها . عالم وهمي يعيش في خاوطرنا ، الحرية العدالة المساواة ، نريد تحقيقه . أمنية غالية ، لكنها بعيدة او مستحيلة . مجتمع مثالي . نعلم به ، نفكر فيه ، ما زال في أوهامنا . أنه الوهم الذي يتراءى للحضارة القريبة . اما اذا لفطنا انظارنا نحو الشرق ، فإننا سنجد عالما مختلفا جدا .

أصارت أمي لحيمة؟

للاستاذ : محمد الأزهرى

ايبقى في بلادى كل طاع وزركن للسلافة ، والاماني فتأيننا اليبالي بالبلايا ونمضي كالطبع ، وكالعبيد ؟ ونخشي الجهر بالحق العميد ؟ وظلم الامس من طاع جديد !

لماذا يسجن الانسان ظلما ؟ اليوم في سجن كبير اسادوا سيرة الطافات حيفا وارهاب ، وافكار ، وخرق وفرش الارض بالازهار فرشنا لاسرائيل ، والشعب اليهودي اهم منهم ؟ وكيف يكون هذا اهم منا ؟ وكيف وهم طفلة ؟ ومن عجب يخادع باسم شعب ويعلن - في الحقيقة - روح دين

لم يكن دينا عفويا ، كاي ثورة او فلسفة بتأثير المجتمع ، بل خطة انسانية شاملة ، مرسومة منذ خلق الانسان وسيتبقى الى ان يموت . ليس لانها فكر مضيء فحسب ، بل لان لها مناجا واضحا تسير به مواكبة سير الزمن والتاريخ . هو ان تؤمن بالله ونعيده كما امرنا وعلما حبيبه وجيئنا صلى الله عليه وسلم وان تؤمن ببينا قدوة ونموذجا للانسان والعبد الصالح وان تقر وتعمل بالقوانين التي سننا لنا لقد كان رؤوفا بنا فبعد ان شاركنا مشاكلنا ، راح يشاورنا في كل امر فلم يس قانونا الا اذا كنا بحاجة له عمليا وخلال حياته معنا ، اتم رسم دائرة واسعة من القوانين نظم بها علاقات الفرد مع ربه ونفسه والحكم والناس وهنا فشاكل جرقنا نجد جميع حلولها ، من خلا للإسلام ، امنا المشاكل التي توجد في اذهان القليل من الناس كالفلاسفة فقد تجاوزها الإسلام ، وتخطاها السبي الواقعية ، كالاجابة على هذا السؤال : هل يحق للمرأة ان تصبح رئيسة للجمهورية ؟ الجواب الاسلامي الواقعي هو : ينظر حتى تأتي امرأة من حولها انصارها يدعونها لذلك . والجواب الثاني : داخل المرء مقدار ما يعمل .

لماذا يسجن الانسان ظلما ؟ اليوم في سجن كبير اسادوا سيرة الطافات حيفا وارهاب ، وافكار ، وخرق وفرش الارض بالازهار فرشنا لاسرائيل ، والشعب اليهودي اهم منهم ؟ وكيف يكون هذا اهم منا ؟ وكيف وهم طفلة ؟ ومن عجب يخادع باسم شعب ويعلن - في الحقيقة - روح دين

لماذا يسجن الانسان ظلما ؟ اليوم في سجن كبير اسادوا سيرة الطافات حيفا وارهاب ، وافكار ، وخرق وفرش الارض بالازهار فرشنا لاسرائيل ، والشعب اليهودي اهم منهم ؟ وكيف يكون هذا اهم منا ؟ وكيف وهم طفلة ؟ ومن عجب يخادع باسم شعب ويعلن - في الحقيقة - روح دين

لماذا يسجن الانسان ظلما ؟

لماذا يسجن الانسان ظلما ؟ اليوم في سجن كبير اسادوا سيرة الطافات حيفا وارهاب ، وافكار ، وخرق وفرش الارض بالازهار فرشنا لاسرائيل ، والشعب اليهودي اهم منهم ؟ وكيف يكون هذا اهم منا ؟ وكيف وهم طفلة ؟ ومن عجب يخادع باسم شعب ويعلن - في الحقيقة - روح دين

لماذا يسجن الانسان ظلما ؟ اليوم في سجن كبير اسادوا سيرة الطافات حيفا وارهاب ، وافكار ، وخرق وفرش الارض بالازهار فرشنا لاسرائيل ، والشعب اليهودي اهم منهم ؟ وكيف يكون هذا اهم منا ؟ وكيف وهم طفلة ؟ ومن عجب يخادع باسم شعب ويعلن - في الحقيقة - روح دين

عندما من الأهل

ويأتي اليوم فرعون جديد ويسجن من يشاء بلا حساب فكيف نعود اجراوا لسيننا اذا الطعن الميت اتى اليها وسبق المخلصون الى سجنون وصار الامر فوضى في بلادى وضار الحكم في ايدي طفلة ولا بالشعب ، أو حق وصعدا واصارت اتسني لفسا ، ولهبوا ونخشي من انواء ، أو غيبند ؟

ويطفي في السهول ، وفي النجودا ويحكم بالزعاع ، وبالحديد ؟ وللجودان ، والقدس المجيد من الطيفان ، والجنيد التيد ؟ ومعتكلات طافسوت غيب ؟ بلا شوى ، بلا حكم وشيد ؟ وفرد لا يبالني بالحديد ؟ ولا بالشعب ، أو حق وصعدا واصارت اتسني لفسا ، ولهبوا ونخشي من انواء ، أو غيبند ؟

ويطفي في السهول ، وفي النجودا ويحكم بالزعاع ، وبالحديد ؟ وللجودان ، والقدس المجيد من الطيفان ، والجنيد التيد ؟ ومعتكلات طافسوت غيب ؟ بلا شوى ، بلا حكم وشيد ؟ وفرد لا يبالني بالحديد ؟ ولا بالشعب ، أو حق وصعدا واصارت اتسني لفسا ، ولهبوا ونخشي من انواء ، أو غيبند ؟

ويطفي في السهول ، وفي النجودا ويحكم بالزعاع ، وبالحديد ؟ وللجودان ، والقدس المجيد من الطيفان ، والجنيد التيد ؟ ومعتكلات طافسوت غيب ؟ بلا شوى ، بلا حكم وشيد ؟ وفرد لا يبالني بالحديد ؟ ولا بالشعب ، أو حق وصعدا واصارت اتسني لفسا ، ولهبوا ونخشي من انواء ، أو غيبند ؟

ويطفي في السهول ، وفي النجودا ويحكم بالزعاع ، وبالحديد ؟ وللجودان ، والقدس المجيد من الطيفان ، والجنيد التيد ؟ ومعتكلات طافسوت غيب ؟ بلا شوى ، بلا حكم وشيد ؟ وفرد لا يبالني بالحديد ؟ ولا بالشعب ، أو حق وصعدا واصارت اتسني لفسا ، ولهبوا ونخشي من انواء ، أو غيبند ؟

الإسلام ومُشكلة إعادة بناء التعليم

صحيح ان محاولات حزبية للإصلاح التربوي

غير ان النظر التعليمية الوصية معاداة الإسلام

تعتبر مشكلة التعليم أكثر المشكلات تحدياً للعالم الإسلامي المعاصر ، ويعتمد مستقبل العالم الإسلامي على الطريقة التي يستجيب لها هذا العالم في ميدان هذا التحدي . وليست المسألة مسألة توسيع ومضاعفة المرافق التعليمية وخدماتها ولا حتى تحسين نوعية التعليم على الرغم من أهمية هذه النواحي التعليمية ، وإنما أهم المشكلات هي مجابهته والرد على السؤال الخطير التالي : هل النظام التربوي القائم يتفق وحاجات المسلمين الفكرية - الابدولوجية - والتاريخية والاجتماعية الاقتصادية ؟ وإلى أي حد يتفق هذا النظام والمثل العليا والقيم للامة الإسلامية ، وما مدى عمق جذورها في التاريخ والثقافة ، وما مدى علاقتها بالحاجات المتغيرة للمجتمع والاقتصاد ، وما مدى قدرتها على سد الحاجات الحاضرة وحاجات القد .

والأسئلة المرحجة في التخطيط التربوي لا تتعلق بهذا المرفق أو ذاك وإنما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقيادة النظام نفسه ونفع الخطة التربوية بأسرها ، وإذا فالأمر الجذرية بالتدريس والفحص هي مثل النظام التعليمي ومضمونه وتوابعه وبنيت ، فإذا لم تراجع هذه النواحي جميعها بكل خبرة فستعجز الامة التربوية وتشتد .

وعندما تأخذ في دراسة هذه المسائل الأساسية نضطر إلى الاستنتاج ان النظام التربوي القائم لم يتمكن من تحقيق حاجات الامة الإسلامية وسدها على خير وجه . وليست هذه النواحي التربوية قد تقدم مهادناً لحسب وإنما هي تتفق تطور الشخصية التاريخية للعالم الإسلامي أممية إيجابية .

وليس هنا ما يضمن أحياء المجتمع الإسلامي من جديد وما يمكنه من مواجهة مصيره وقدره إلا بإحداث تغيير جذري في النظام التربوي بأسره وإعادة بنائه على أساس جديد والنزاع من كتابة هذه الوثيقة ان تركز انتباه الشباب المسلم للطبيعة الحقنة لهذه المشكلة ، وتقع هذه الدراسة في ثلاثة أجزاء ، وسنحاول في الجزء الأول ان نستعرض ميدان التعليم المعاصر ونثبت أهم خصائصه مما يمكننا من وضع أطوار لتحليل مشكلة التعليم . وفي الجزء الثاني سنحاول دراسة المفهوم الإسلامي للحياة والتربية والتعليم ومدلولات هذا المفهوم في الحياة الحاضرة ونستكشف هذا البحث البنية الثقافية بين الوضع الحالي والوضع الحقيقي القائم .

كما سنطرح البحث الطاق الذي ينبغي فيه الإصلاح وإعادة البناء ، أما الجزء الثالث فيتناول الخطوط

التجديد والإبداع التي تعتبر شرطاً من شروط إعادة التفوق للمثل العليا والثقافة الإسلامية .

والتعليم في جميع المجتمعات يقوم بوظيفتين أساسيتين على الأقل هما : أولاً - المحافظة على التراث الثقافي والقيم التقليدية والمثل الاجتماعية والوطنية والمعايير التي يقاس بها سلوك الناس ونقلها من السلف إلى الخلف .

وثانياً - استخدام التعليم أداة للتعبير والإبداع والتنمية . وحفظ التوازن بين هاتين الوظيفتين أمر لا مندوحة عنه لكل نظام تربوي - متحول .

ونظام التعليم التقليدي في العالم الإسلامي حاول ان يؤدي وظيفة واحدة من هاتين الوظيفتين وأغنى الحفاظ على التراث الثقافي ، فقد هجر طوعية الوظيفة الثانية وهي وظيفة الإبداع والتغيير الإنمائي مما كان السبب المباشر في أضعاف المجتمع الإسلامي من الداخل وجعله غير قادر على مجابهة الاخطار التي عصفت بها قوى الغرب الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية . ونتيجة لهذا يرضخ العالم الإسلامي أخيراً لهجمات قوى الغرب المتكاثرة عليه . وقد ظهر عدد من حركات الإصلاح في العالم الإسلامي في خلال القرون الأخيرة القليلة ،

ويعود كثير من الفضل لهذه الحركات لأنبعث الإسلام المعاصر . فغير ان الباحث التاريخي كثيراً ما يستغرب حقيقة على جانب من الخطورة وهي أنه على الرغم من ان هذه الحركات كان لها تأثير كبير في الميادين الدينية والوطنية والسياسية غير أنها لم تستطع مد اصلاحها بحيث يتناول المرافق التربوية والتعليمية الدينية الجديدة . من الصحيح ان محاولات جزئية للإصلاح التربوي والتعليمي قد تم اجراؤها وقد نجحت هذه الإصلاحات إلى حد ما ، غير ان النظم التعليمية الوطنية الجديدة التي ظهرت في عدد من البلدان الإسلامية تمثل «خلفيات» تختلف حسب الاختلاف من الحركات الإصلاحية في الإسلام .

والنظام التعليمي التقليدي محصور الآن فيما يعرف بالتربية الدينية وهذه التربية محدودة كل الحدود من نواحي الحياة المعاصرة وتعتبر تلك التربية بمثابة نموذج قديم لا يتواءم مع متطلبات العصر . وقد قال الشيخ محمد (مفتي مصر) : «إننا نحتاج إلى إصلاحات جذرية في التعليم الإسلامي» .

والنظام التعليمي التقليدي محصور الآن فيما يعرف بالتربية الدينية وهذه التربية محدودة كل الحدود من نواحي الحياة المعاصرة وتعتبر تلك التربية بمثابة نموذج قديم لا يتواءم مع متطلبات العصر . وقد قال الشيخ محمد (مفتي مصر) : «إننا نحتاج إلى إصلاحات جذرية في التعليم الإسلامي» .

للاستاذ خورشيد احمد

هذه التربية تخدم غرضاً محدوداً جداً وبالتالي ليس في مقدورها ان تؤثر في القطاعات الحديثة في المجتمع الا القليل ، وهي قطاعات الاقتصاد والاجتماع والادارة والتكنولوجيا والسياسة والعلاقات الدولية .

٢ - قامت معظم الانظمة التعليمية الوطنية الجديدة في البلدان الإسلامية في أثناء الحكم الاستعماري . وقد قامت بعض الجهود لتأسيس معاهد تربوية جديدة في مطلع استقلال الدول الإسلامية ولكنه حتى الآن لم تتحقق نظام تعليمي يستهدف المثل الإسلامية العليا ، وفي الوقت ذاته يسد الطلاب التكنولوجيا والاقتصاد والسياسة الجديدة . وجاء بعد ذلك حكم الدول الامبريالية ، وفي هذه الفترة بدأت التطورات التربوية والتعليمية من التحقق وذلك بسبب ثلاثة عوامل هي :

أولاً - ماضي أولئك الذين كانوا يعتقدون ان في وسع المسلمين اللحاق بالغرب من طريق استيراد النظام التعليمي الغربي .

وثانياً - جهود منظمات التبشير المسيحي التي كانت ولا تزال تعمل على أحداث تحول ثقافي وبالتالي ديني للمجتمع الإسلامي وقبائلاته وذلك من طريق ادخال نظام التعليم الغربي .

وثالثاً - تأثير القوى الغربية ووجود الحكومات الاستعمارية لطبقة جديدة من المواطنين الدينيين يتناسبون وحاجاتهم والذين هم على استعداد للعمل كوسطاء بينهم - أي الحكام - وبين الشعب المسلم الذي يحكمونه .

ذكرنا ان اللورد بليرستون ، أحد رؤساء الوزارات البريطانية قال في البرلمان ما يلي : «لعل من نصيبنا ان تقدم للملايين التي لا تحصى في شبه القارة الهندية هبة أعلى وأشرف من أي معرفة إنسانية» . وقد اتفق على هذه الفكرة سائر رؤساء الوزراء البريطانيين ، وعلى الحكومة البريطانية ان تستثمر في التعليم في الهند . وقد قال الشيخ محمد (مفتي مصر) : «إننا نحتاج إلى إصلاحات جذرية في التعليم الإسلامي» .

كتاب مشروع الى ملوك ورؤساء الدول الإسلامية

حول اخراج فيلم سينمائي بعنوان محمد رسول الله

(الى جميع ملوك ورؤساء وعلماء الدول العربية والإسلامية)

قرأت اليوم في العدد ١١٨١٦ من جريدة النهار البيروتية الصادرة في ٨ حزيران سنة ١٩٧٣ البيان الاتي ذكر نصه حرفياً :

٤ دول عربية ترصد ٦ ملايين دولار لفيلم بالسينما سكوب والالوان عن النبي محمد .

« وقع في بيروت مساء الخميس عقد تأسيس « الشركة العربية للانتاج العالمي » (السينمائي) . وتولى التوقيع ممثلو دول عربية هي : حكومة الجمهورية العربية الليبية ومثلها السيد محمد الزوي وكيل وزارة الاعلام والثقافة والسيد عبد الفتاح الواسع نائب المدير العام للادارة العامة للثقافة في بنغازي ، حكومة دولة الكويت ومثلها السيد محمد ناصر السنوسي وكيل وزارة الاعلام لشؤون التلفزيون ، حكومة دولة البحرين ومثلها السيد احمد سلمان كمال مرأب شؤون المطبوعات في وزارة الاعلام ، حكومة المملكة المغربية ومثلها السيد عبد الكامل الرغاي المدير العام لصندوق الإبداع والتدبير . كما اشترك في توقيع العقد بصفته الشخصية الدكتور صبيح محمد الصيف .

وانتخب الاعضاء المؤسسون السيد محمد ناصر السنوسي رئيساً لمجلس ادارة الشركة والسيد احمد سلمان كمال نائباً له . وانتخب رئيس مجلس الادارة الدكتور عبد الفتاح الواسع ممثلو الشركة بالتمثيل مع « شركة فيلمكو للانتاج السينمائي » ، الممثلة بالشيخ السيد مصطفى عقاد ، على انتاج فيلم عن النبي محمد وحياته وتعاليمه بالسينما سكوب والالوان ، على ان يستمر عرضه ثلاث ساعات وعلى ان تصدر منه « فيلمكو » نسخاً ناطقة بعشرين لغة عالمية بما فيها العربية . وعنوان الفيلم « محمد رسول الله » .

ورصدت موازنة مبدئية في حدود ستة ملايين دولار لاجراء الفيلم بالاستناد الى قصة اقراها الجامع الأزهر والمجلس الشيعي الأعلى واشترك في صياغتها كل من توفيق الحكيم وعبد الحميد جودت والسبحار وعبد الرحمن الشرفاوي .

والله اعلم بالصواب .

مخرج الفيلم بصرح شخصية الرسول وأهل البيت والخلفاء لن تظهر .. لاصورة ولاظلاً ولاصوتاً

وبعد صدور هذا البيان نشر مخرج فيلم « محمد رسول الله » بياناً في الصحف اللبنانية جاء فيه : مخرج فيلم (محمد رسول الله) : شخصية الرسول وأهل البيت والخلفاء لن تظهر .. لا صورة ولا صلاً ولا صوتاً .

فقط لابة استنتاجات وملابسات في غير محظها ولتوزيع الأذهان بما قد يعطى من مخاوف لا يبرر لها شأن فيلم « محمد رسول الله » الذي انشأت أربع حكومات عربية إسلامية : ليبيا والكويت والمغرب والبحرين على التشاور في تمويله الذي خرج الفيلم السيد مصطفى عقاد بالاضافة الى انتماء « لن تظهر في هذا الفيلم شخصية الرسول

رفعت يطالبون بأجزة الأجهاض في مؤتمر سالي عند إيطاليا

لم يعد غريباً ان يحدث أي شيء امامنا في هذا العالم مهما كان ذلك الشيء متطرفاً او جديداً ، ولا أتى بجديد حين أروي هذه الحادثة التي شهدتها بام عيني .

في الرابع من شهر حزيران الماضي ، كان هناك مؤتمر نسائي كان مقرراً عقده في إحدى مباني الجامعة - جامعة الدراسات - في مدينة بادوفسا في شمال إيطاليا ، وقدر لي - ولبيته ما كان - ان اكون من جملة الحاضرين في ذلك المؤتمر . فظننت ان هناك امسراً مهما سيحدث ويريدون مناقشته وما أكثر الجسد والنقاش في بلاد الغرب ، ولكنني - وللحقيقة اقول - فوجئت بموضوع المؤتمر الذي سيناقش . هل تدري ماذا كان ؟! « الاجهاض ووجوب تقنينه من قبل الحكومة » صحيح ان الناس هنا لا يراعون أخلاقاً ولا ذوقاً إنسانياً سليماً . . . وان الجنس يسيطر على معظم تفكيرهم . . . الا انني لم أتوقع ان أرى فتاة تقف لتتكلم وسط الاصواء المنسلطة عليها واجهزة التصوير وامام جمع من الصحفيين ، لتقول ماذا ؟! « انني اطالب بحرية الاجهاض وعدم التدخل بالامور الشخصية او الحريات الفردية للنساء ، انه لو كان الرجال يطمون ويلدنون لكان الاجهاض عملية مقدسة . . . انني لا ادري ماذا يجب ان افعل اذا مارست الحب مع صديقي وفوجئت بانني حامل ١٩ . . . هل الجأ الى الاساليب البربرية لاسقاط الحمل . . . اذن لماذا لا يكون الاجهاض مسموحاً . . . »

هذه هي الترجمة الحرفية لبعض ما قالتها « الرفيلة » انا تيريزا وهذا هو اسمها ، هذا غير اشياء كثيرة اعدت من ذكرها في هذا المقام . الى هنا وصل الحد . . . لكن

اذا قل ماء الوجه قبل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل مأوه هذه حضارة الغرب . . . وهذا هو التقدم الذي يدعو اليه بغاوات العالم العربي . . . ولكن كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « اذا لم تسع فاسنع ما شئت » . فافخري يا اختي المسلمة ان كنت من اللواتي يحفظن عليهن انسانيتهم وكرامتهم . بقي شيء آخر اود ان اقول وهو ان هذا التنظيم النسائي هو منظمة مدعومة من الحزب الشيوعي الإيطالي وبقوة - فمرحي لرفاق العرب - . (. . .) - إيطاليا

ان اجازة الازهر الشريف وأقرته مراجعها الدينية العليا التي ائتمنت بسلامة ووجاهة الفيلم وبالضمانات التي تكفل ذلك كما تكفل اخراجه بمستوى عالي لا يقل خلافاً لما سبق وانتج من افلام دينية أخرى كانت تشترك مثلاً لسبحا لتبني .

اضف الى ذلك ان هذه الحكومات حرصت على المشاركة في ضمان سلامة الفيلم من حيث الاخراج والمحتوى الى ان تصويره سيتم في أراضي تلك الحكومات ولتحت اشرافها المباشر في جميع مراحله . كما سنواجه مستشاراً دينياً من الازهر الشريف بجانب المخرج طيلة اخراج الفيلم المراقبة جميع مراحل تصويره . نفسى ان يكون لي هذا الايضاح بما يظهر الحقيقة الطمينة وهي ان فيلم « محمد رسول الله » يستجيب لكل المثل العليا والقيم الإسلامية وشالة الإسلام عيسى الشافعية الناطقة الى العرب وتلوح شات الملايين الذين ان ينتج أي شيء من غير ان يرضوا او يرضوا بالثقافة العربية الفصحى والاعلى والمختلف . وهكذا فإن حكومات كل من ليبيا والمغرب والكويت والبحرين التي لا ترضى عن الشبهات الى نسخة اسلامية وحديثة على قنينة الاسلام بوصفها رسولاً لم يقرر رسول الفيلم الا بعد

هكذا من المعلوم

ماذا يريد أن يقول مُنَح الصلح

موجة التوجه نحو الإسلام التي وضعت بعد هزيمة ١٩٦٧ ، وضعت أمامنا حقيقة قديمة جديدة كنا ان ننسأها في إحدى الفترات : هذه الفترة هي أن الجماهير العربية تبقى - رغم تأثر الخارج والداخل - جماهير مسلمة ، وأقرب إلينا نحن .. شئنا أم أبينا !

وهذه الحقيقة الموضوعية قائمة بشكل مستقل عن الاجتهادات الفقهية والآراء الحركية .. أي مهما تبانت هذه الاجتهادات والآراء فهي لا تستطيع أن تتجاوز هذه الحقيقة الموضوعية القائمة المستقلة !

وإذا كان اليسار العربي - من جهته - قد حاول إلى فترة قريبة نسيان هذه الحقيقة وتجاوزها فإن الفشل اللزيم الذي وقع فيه خاصة بعيد حرب ٦٧ وما رافقه من سقوط لكل الشعارات المرفوعة .. قد نبهه « أي اليسار » إلى هذه الحقيقة الموضوعية التي حاول أن يتعملق عليها فترة من الزمان وبلغ في سنوات ما راكمته قرون من ثقافة ونفسية وطرائق تفكير !

والآن فإن فشل اليسار وسقوط شعاراته من جهة والتوجه الشعبي نحو الإسلام والانشاق الذاتي للحركة الإسلامية وتجاوزها الضربات والمحن من الجهة الأخرى .. تسد وضعا اليسار العربي أمام خيارين كلاهما صعب : فإما الاستمرار في تجاهل هذه الحقيقة الموضوعية ومعنى ذلك استمرار الفشل والسقوط ، وإما الاعتراف بهذه الحقيقة وإعادة تكوين المواقف .. وهذا شيء صعب على نفوس اليساريين المأخوذين بالهزة بالآثم وهم الذين ظلوا سنوات وسنوات يوهمون أنفسهم ويوهمون الناس بأن الإسلام أصبح من محطات المتاحف التي لا يجوز إضافة الوقت في الحديث عنه !

والآن لا بد مما لا بد منه وليعترف اليسار بهذه الحقيقة وليقوم موقفه .. وأن يكون الثمن في هذه الحالة أغلى من ثمن الفشل والسقوط ! من ضمن هذا الإطار النظري نستطيع أن نفهم كتيب « الإسلام وحركة التحرر العربي » بقلم اليساري اللبناني منيح الصلح ، الذي صدر مؤخرا في بيروت في ٦٨ صفحة من القطع الصغير ، وسوف نتناول الكتيب بالمعرض الوصفي السريع - أولا - ثم بمناقشة بعض أطروحاته ثانيا .

أ - يتحدث المؤلف في الفصل الأول عن «الدفاعية موقف الاممية العربية» وأنه « ليس بين الحاكمين في البلاد العربية وليس بين أصحاب القيادات السياسية الأساسية منها من لا ينطلق في نظره إلى الإسلام من منطلق إيجابي .. » (١) ويبدى بأن الصراع الحالي المفتعل بين إيران وبين العرب - ذوي الموقف الدفاعي - إنما هو صراع بين طبقة حاكمة في إيران وبين الشعب العربي ولكن ليس بين الشعبين الإيراني والعربي اللذين يجمعهما تراث الإسلام ووحدة النضال ضد

الامبريالية والرجعية .. ٢ - في الفصل الثاني يتحدث المؤلف كيف أن الطبقة الحاكمة في إيران قد بدأت الآن تتخلص من الشعار الإسلامي الذي رفعت في إحدى الفترات ..

ويؤكد المؤلف على إيجابية ظاهرة الفراق بين « الرجعية » و « الإسلام » وأن على التقدميين أن يستوعبوا هذه الظاهرة ويتحركوا على أساس هذا الاستيعاب كي « تصبح الشعوب وحركات التحرر والإسلام في جانب ، وتصبح الطبقات المتسلطة والامبريالية والاشيوية في جانب آخر » .

٣ - في الفصل الثالث يعرض المؤلف لاسميه « رحلة الإسلام من اليقين إلى اليأس » فيحدث كيف أن الإسلام بعد هزيمة ٦٧ برز كـ « صاحب دور طبيعي وبديهي وأحدى الوسائل الممكنة استخدامها .. الخ » وكيف تخلت الطبقات الرجعية عن شعار الإسلام حينما لاحظت الوجه الجديد الذي برز به الإسلام « أ » .

ويقدر المؤلف أن الإسلام « هو اليوم في اليسار شاء المتاجرون بالدين أم لم يشأوا » وبغريب نماذج لرحلة الإسلام من اليقين إلى اليأس « ؟ » من تركيا وإيران والعالم العربي وكيف « استغاثت العروبة ، العروبة النجدة الجديدة التي هي من أهم حركات التحرر في العالم أن تشد إليها قلوب التقدميين الإحرار أينما كانوا . وتجاهلهم يعيرونهم ويعبون الإسلام الذي هو منها .. »

٤ - يتعرض المؤلف في هذا الفصل كيف أن « الإسلام الحكم الباكستاني هو غير إسلام الشعب الباكستاني » وكيف استخدم الإسلام في إقامة باكستان لتبرير صالح حركة التحرر .. ويبدى بأن نشوء بنغلادش كان تعزيزا لاتحاد تحرر الإسلام بين التسلط الرجعي وأن موقف النظام الباكستاني من فلسطين ومن الخليج قد ساهم في كشف حقيقة هذا النظام ..

٥ - يتحدث المؤلف في الفصل الخامس - وهو آخر فصول الكتاب وإهمها - عن « عروبة الطلائع والإسلام الجماهيري » . ويبدى بأن « ظاهرة الانفكاك بين الرجعية والإسلام جعلنا في ظرف جديد يسمح لنا أن نفتتح من منطلق حركة التحرر العربي على أسس إسلامية الجماهير لشبي فليس وجه الامبريالية والصهيونية بل وجه الحركة الشيوعية الثورية حق والعميقة الجذور خلا التي تلبس بالقدرة على مواجهة التزب الزائف إلى بلادنا ، الفسزب الشيوعي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي الحضاري والثقافي

والكتيب في عموه قد لوقف اليسار العربي من الإسلام ودعوة لاعادة تكوين هذا الموقف وتغييره .. وهو قد يصدر عن اخلاص صاحبه اليسار .. وهي دعوة تظهر حرص المؤلف على أن لا يستمر الانحدار الذي انتهى إليه اليسار العربي بعد ١٩٦٧ ..

على أن الكتيب لم تنب عنه روح من الموضوعية الجادة افتقدناها في جن كتابات اليسار العربي التي صدرت عن ذلك الموقف الاعمي الذي يفده المؤلف ويدعو إلى تغييره . ولنتنقل بعد هذا العرض الوصفي السريع إلى محاولة مناقشة بعض النقاط حول الكتاب :

١ - الإسلام - لدى المؤلف - خليط من المفاهيم المائلة غير المحددة مثل « الشيوعية » و « التصور » و « النضال » .. الخ .. وهو بهذا المعنى الخلط المائع استخدم كلمة الإسلام على صفحات كتيبه ..

على أن الإسلام ليس تخليطا مائلا بين عدد من المفاهيم والتزعات كما أنه ليس « قومية » أو « عصبية » قوامها محمد وأحمد وحسن وطلي .. الخ ولكنه منهج رب العالمين في الأرض الذي يحدد القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويبنى الإسلام والجهاد في سبيله عملية عبودية توحيدية خالصة ، فلا يجوز أن تنتقي من الإسلام ما نريد ونترك ما نريد كما لا يجوز أن نحلل الإسلام ونجاهد في سبيله إلا لشعور الطامة لله ولتأدية واجب عبادة سبحانه وتعالى . وإما القابات الدنيوية من تحرر وتوحيد ومحاربة للمستعمر وإقامة العدالة .. فهذه أهداف تقع في صلب مقومات المنهج الإسلامي ولكنها تابعة للغاية الكبرى والنهائية وهي تحقيق المبودية لله سبحانه وتعالى والطمع في منفردته ورضوانه في الآخرة .

٢ - واعتمادا على هذا الفهم الضال - والفسل - يأتي حديث المؤلف عن « رحلة الإسلام من اليقين إلى اليأس » وليس هنا من حاجة إلى التذكير بأن الإسلام لم يكن في يوم من الأيام في اليقين حتى يكون اليوم في اليأس .. وإنما هو المنهج الرباني المنفرد الذي يؤمن به ويؤداه عنه أناس هم من غير اليقين ومن غير اليأس . وليس الدين دين الإسلام حين ينقله اليقين .. كما يحدث لسنوات خلط - أو حين يستبدله اليسار - كما يدعو النبي ذلك المؤلف - والحركة الإسلامية ليست خالصة من هذا الاستغلال . وقبله أكثر من عشرين سنة - حتى تعلم منح الصلح - كتب الشهيد سيد قطب يجادل في « الإسلام الأمريكي » كما أسماه آنذاك . وأما إذا استقبل اليقين الإسلام ولماذا يدعو المؤلف اليسار إلى « عدم اليقين » الإسلام « الشيوعية » ذلك

منح الصلح

الإسلام وحركة التحرر العربي

باعتراض المؤلف - لأن الجماهير المسلمة لا تفهم غير لغة الإسلام وشعارات الإسلام ، فاليسين واليسار إذن يحقتان من هذا الاستغلال غابتين : الاستفادة الدائمة من هذه الشعارات في كسب تأييد الجماهير ، من جهة ، وقطع الطريق على الحركة الإسلامية الأصلية من الجهة الأخرى .. وما خير ليبييا و « نظريتها الثالثة » هنا بعيدا

٣ - يتجاهل المؤلف - بمناقشة معهودة لئسدي اليسار واليهين - الحركة الإسلامية المعاصرة ودورها على الساحة العربية والإسلامية .. وأحسب أن مبعت هذا التجاهر هو أن المؤلف كان يضطر لو تفرق للحركة الإسلامية « واقصد هنا الأخوان المسلمين بالذات » أما إلى أن يخلو حلو الكتابات المميلة اليسارية واليمينية التي وزعت القاب

عرض وتحليل : حافظ الشيخ

« الخيانة » و « العمالة » و « الرجعية » على الأخوان المسلمين ، ومعنى ذلك وقوع المؤلف في الجحدر ذاته الذي وقع فيه الآخرون وهو ما لا يتوافق مع الروح « الموضوعية » في كتيبه .. وإما أن يعترف بحقيقة الأخوان المسلمين وأنهم - وحدهم - من كافح اليمين واليسار واستعمل على الترغيب والترهيب وصان منهجه من التخليط والتشويش ، وحفظ يده من العمالة والذنس .. حتى وصلوا إلى اعواد المشاق وإلى المعتقلات في أكثر البلاد العربية .. ومعنى هذا الاعتراف من المؤلف اسقاط كل القولات السابقة التي قيلت من الأخوان المسلمين من منطلق جهل أو من منطلق عمالة على حد سواء .. خاصة أن إساقطة المؤلف لمعوه ماضيه بالتزوير التشنج والتفاسل المصنوع مع أعداء هذه الأمة - إنهم مكرهين - في الجامعة الأميركية في بيروت مسقط رأس جركسية « القضاء العربي » . وانها بالروس الذين طلقوا بنالياتهم الإيديولوجية القديمة نزولوا إلى ميدان الصراع الذي يروح الدولة الكبرى بالأمم

وإذا كان المؤلف اليسار أن يكون هذا الكتيب ولماذا يدعو المؤلف اليسار إلى « عدم اليقين » الإسلام « الشيوعية » ذلك

تنمية : أنها فتنة .. فهل من مكر ؟!

اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة عامة ، والا اسلف عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبجح بيضتهم وأو اجتماع عليهم من باقظارها أو من بين اقظارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ، ويسبي بعضهم بعضا » . رواه مسلم والترمذي وأبو داود وزادا : « إنما أخاف على امتي الأئمة المضلين ، وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة ، ولا تقوم الساعة حتى يلقى قبائل من أمتي بالمشرئين ، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان ، وأنه سيكون من أمتي كتابون قلائون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » .

واستعراضا لتاريخنا الحديث الذي نعيشه لنرى شواهد ذلك وأعجازه . « حتى يكون بعضهم يهلك بعضها » . ترى كم هي الانقلابات والفتن الداخلية التي استنزفت طاقات هذه الأمة البشرية والمادية في مدة العشرين سنة التي مضت ، فلو مقينا في استعراضها على أرض اليمن والعراق وسوريا ومصر وفي المغرب والشرق ونسي كل فطر إسلامي لوجدنا أن الأرواح النسي ازهقت والطاقات التي أهدرت نسي مواجهة الاستعمار والصهيونية خلال هذا القرن الأخير لا تساوي جزءا يسيرا مما استولت عليه الانتكابات والفتن ، علما بأن القارئة غسبر منسجة إذ كانت العناصر النسي استنزفتها الفتن عناصر فعالة من الطليعة العاملة في كل ميدان ، فكم تفكر في أمر ولا تشارك في مصير ، وينطبق عليها قوله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل : « .. نلهم العجالة .. ويمعقون حقوقهم ويمسألون قلوبهم وعجا فلا تسمري إلا خائفا موعويا .. »

ولكن هذه الآثار من العقوبات ليست الا المظهر الأدنى لعمل الأمة تندبر أو تعي « ولنديقهم مسمسن العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لهم يرجعون » . فالسابقة الوان من العذاب التي تمنى منها هذه الأمة القارب لعلها تندبر صيحة داع ، وتسجيب لصوت نذير ، أما إذا اسمت الأمة أذائها واستمرت في نسيانها كانت سغينة النجاة مقصورة على الدعاة المنجدين إلى الله « فلولاً إذ جاءهم بأسنا فصرعوا ولكن قسست

موجة من « اليسار الإسلامي » على غرار « اليمين الإسلامي » .. ومن الضروري التنبه لهذه الموجة ولاهدافها ، ومن الضروري كذلك أن تؤكد الحنة الإسلامية - أكثر فائبر - على خطها التميز الواضح البعيد الذي وان تكشف محاولات التزوير والتهمجين بين الإسلام واليمين أو

فلربهم وذنب لهم الشيطان ما كانوا يعملون . فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبسورون . ففتق دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » (فلما نسوا ما ذكروا به أننبينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون » .

وفي صحيح مسلم وسنن الترمذي حديث يمتدح العرب في القلوب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم « ليفرن الناس من الدجال إلى العجبال » قالت أم شريك يا رسول الله فإن العرب يومئذ ؟ قال هم قليل » . ولن تناول الحديث ، ولن يستطيع المتأولون تجنب العرب خطر الفناء الذي يخطط له أعداؤهم ويهدد له العرب أنفسهم ويسهلونه إذا استمروا في تنكهم لرسالتهم التي من أجلها أخرجهم الله ، ذلك أن مبرر وجود العرب هو حمل الإسلام ، فإذا ما أرادوا أن يهدموا هذا المبرر فنعنى ذلك أن يهدموا وجودهم نفسه . وينتدب الله للإسلام من يحمله من سواهم ، لأن هذه سنة الله ولن تجد لسنة تبدلا .

لقد آن للامة أن تعي أمرها وتندبر مصيرها ، فاما الهلاك في الدارين واما العودة إلى الله ، والإجبال المدبرة عن الله ليس لها أن تعمل نفسها بانفسار الجيل المؤمن الذي سيكلمه الحجر والشجر ويدله لقتل يهودي خلفه ، فذلك لن يفيها من المسؤولية ففديما تعمل اليهود باتسابهم لإبراهيم عليه السلام وجماعة الأولى فجاء الوحي ليرد عليهم « تلك أمة خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون » .

والذين يعملون هذه الأمة برحمة الله وهي لا تندبر شروطها ، إنما يفرون بها ، فأرحمتهم تعالى شروط ولينها أسباب « أن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله ، أولئك يرجون رحمة الله ، والله غفور رحيم » . فرحمة الله التي وسعت كل شيء لم يكتبها إلا للمتقين « ورحمتي وسعت كل شيء فسكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون » . وهكذا تبدو الظاهرة القريبة الحيرة التي تمنى منها هذه الأمة والتي ذكرناها في مطلع هذا البحث واضحة جلية ، أنها مسلسل من الزبغ والشلال ، والعمى وطمس البصيرة ، أنها فتنة الهية سببها الانحراف عن سبيل الله فهل من مدكر ؟!!

الإسلام واليسار .. سواء جاءت هذه المحاولات من الحكومات أم من انتظمات الحزبية .. أم من اجترة البداية والاعلان . ولا بد أن اشير في النهاية إلى ضرورة أن يقرأ الأخوان هذا الكتيب كي تكون دائما على بينة منس الطريق .

الإسلام واليسار .. سواء جاءت هذه المحاولات من الحكومات أم من انتظمات الحزبية .. أم من اجترة البداية والاعلان . ولا بد أن اشير في النهاية إلى ضرورة أن يقرأ الأخوان هذا الكتيب كي تكون دائما على بينة منس الطريق .

الكلمات المصطفعة

الألوة رقم ١١٥

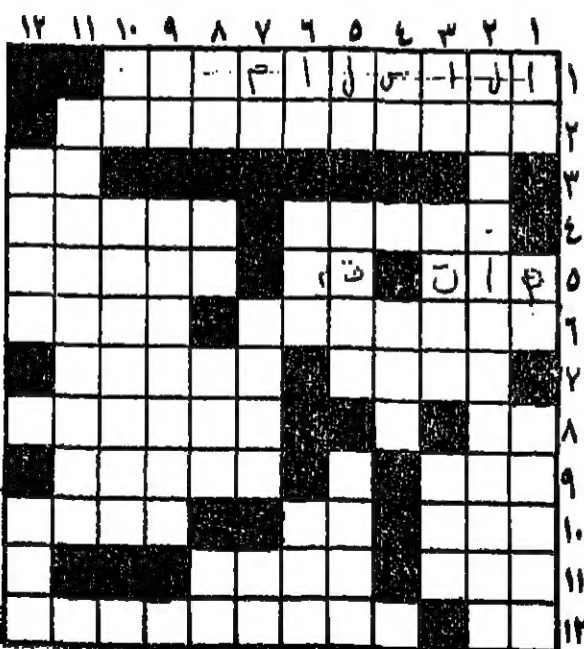
أعداد : ف . أبو غدة

أفقا :

- ١ - دين المسلمين
- ٢ - من سورة البقرة آية ١٢٥
- ٣ - من الورود
- ٤ - ارشاد - لا تهب
- ٥ - قضى - أترك - أداة استثناء
- ٦ - ضد الشرك - نبينا صلى الله عليه وسلم
- ٧ - أحتق - يحترمه ، يعبد
- ٨ - ثلثا راج - الكتاب المنزل على الرسول « معكوسة »
- ٩ - رجل مبشرة - نوع من البيع يجعل فيه الثمن
- ١٠ - فح - جنون « معكوسة » - بقيقه « مجزومة »
- ١١ - يظهر « معكوسة » أو إمارة من أمارات الخليج - اسم علم مؤنث
- ١٢ - متشابهان - من سورة القلم آية (١١)

عموديا :

- ١ - الله ، محبة « معكوسة » - قاعدة ، ركيزة « معكوسة » - علمه ، افهمه ، دله
- ٢ - يقاتل ليرضي ربه
- ٣ - حرف جر « معكوسة » - تجدد مبشرة - قال ، تكلم
- ٤ - للتعريف - فارق
- ٥ - حرف نصب - يهزم ، يبعد - يؤمن
- ٦ - متشابهان - تفهم - دول ، جماعات « معكوسة »
- ٧ - ثلثا ساق - قرضا - متشابهان
- ٨ - متشابهان - لنهي - فصل ماضي بالقول ، متشابهان
- ٩ - والد - مكان تلقى العلم
- ١٠ - يتر « معكوسة » - جديها في كلمة : تحاسب قوله « مبشرة »
- ١١ - سكن ، خف « معكوسة » - مكان وضع الاقلام « مبشرة »
- ١٢ - لشخص - سيج « معكوسة »



حل الألوة الماضية

أفقا :

- ١ - فيه ظلمات ورعد
- ٢ - ثوبا - الكمية
- ٣ - والله - خمد - يل
- ٤ - لع - كاد
- ٥ - عن - سعيد
- ٦ - نسيا - وادي - اد
- ٧ - حليلة « معكوسة » - ا - زل
- ٨ - ما - سند - ند
- ٩ - نع - راى - لليم
- ١٠ - وا - باوي - م
- ١١ - مجبر - ورود - ا
- ١٢ - تكد - وكان

عموديا :

- ١ - قول عنهم يوم
- ٢ - يعلم سما عاجل
- ٣ - ه - ل - ندي
- ٤ - ظال - السريرة
- ٥ - هار - خاء
- ٦ - لا - داود
- ٧ - الخشاء - ير
- ٨ - تكم - عدالة
- ٩ - وعد - ي - دو
- ١٠ - رب - كد - زيم
- ١١ - عتيا - الدهماء
- ١٢ - لرد - ان

هكذا هي الألوة